المبحث الرابع
دراسة الكتاب

أولاً ـ صحة نسبة الكتاب للمصنّف:

مما يدلُّ على أنَّ هذا الكتاب من عمل المصنِّفِ:

١ ـ ذكرُ اسمه صريحاً في النسخ المخطوطة.

٢ ـ إشارته في مقدمة كتابه إلى أنهُ شرح الصحيح كاملاً تامّاً، إضافةً إلى ذكره اشتغاله به بحثاً ودراسةً في حياته مع طلابه والمحيطين به.

٣ ـ إثباته في الغالب الصحيح من الروايات التي يشير إليها في الشرح في متنِ هذا المختصر.

٤ ـ السماعات الموجودة في آخر الكتاب تؤكد صحّةَ نسبة الكتاب لمؤلفه. والله أعلم.

ولا تلتفتنّ إلى توقُّفِ ابن الملقّن في صحّة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وقوله: كأنَّ مصنِّفه أخذ تراجمهُ من شرح صحيح مسلمٍ له، وركَّبَ عليها متونه، وعزاه إليه[1].

لأنَّ المُقَارنةَ بينَ الأبواب تنمُّ عن زيادةٍ في التفصيل والإيضاح بسبب تأخّر الاختصار عن الشرح.

---

(١) حياة الإمام النووي للسخاوي (ص: ٢٠).

ثانياً ـ أسباب الاختصار:

١ ـ تسهيل الوصول إلى مطالعة المتن لمن اعتنى بالصحيح، كما قال: لا يستغني من عني بالشرح.

٢ ـ لجمع متفرقات الروايات ليستطاع الوصول إلى:

ـ تناسق الألفاظ.

ـ تغاير الروايات.

ثالثاً ـ ميزات المختصر:

١ ـ تجريد الأسانيد.

٢ ـ عدم حذف أيٍّ من أحاديث الأصل.

٣ ـ الإبقاء على ترتيب الصحيح من غير تقديمٍ ولا تأخيرٍ إلاَّ ما ندرَ، ليسهل الوصولُ إلى أحاديث الأصل.

٤ ـ مع الاقتصار على الأحاديث والآثار الضرورية من مقدمة الصحيح.

٥ ـ زيادة البيان والإيضاح في تفصيلات عناوين الكتب والأبواب، بسبب تأخر الإمام النووي في تأليفه لهذا الكتاب عن شرحه المعروف على صحيح مسلم، فلذلك برزت عناية الإمام النووي بالكتب والأبواب، بحيث يشعرُ المقارنُ بين الأبواب في الشرح والأبواب في المختصر بالفارق بينهما. وقد يجد الكثير من الأبواب الإضافية التي لا يجدها في الشرح، حتى إنّك تجدُ اختلافاً في ألفاظ الأبواب بينهما، وهناك أمثلة كثيرة تبين ذلك.

رابعاً ـ وطريقته:

١ ـ ذكر اسم الصحابي أو التابعي.

٢ ـ ذكر أكثر من طريقٍ للحديثِ إن زادت إحدى الطرق على الأخرى.

٣ ـ الإشارة إلى الزيادة من الروايات الأخرى إن كانت عن نفس الصحابي، فتبين زيادة الراوي ومن هوَ.

خامساً ـ عملنا في الكتاب:

كان عملنا في الكتاب على النحو التالي:

١ ـ الاعتماد في إظهاره إلى النور على ثلاث مخطوطاتٍ:

ـ **الأولى**: رمزنا لها (ف) ـ مخطوطة مكتبة الأسد رقم (٧٢٧٣) مؤلفة من ق (١٩٦).

ـ **الثانية**: رمزنا لها (ط) ـ مخطوطة مكتبة الأسد رقم (٨٠٥) مؤلفة من ق (١٦٣).

ـ **الثالثة**: رمزنا لها (د) ـ مخطوطة الأزهر الشريف رقم (٣٨٥٣/ ٥٣١٢١) فيها نقص [ق/٤ب و٥/أ و٧/أ وب] والورقة الأخيرة[1].

---

(١) وهذه النسخ الخطية ذات محاسن جمّة إذ فيها الكثير من الشروحات إضافةً عن مقابلاتها وإثبات فروقاتٍ كثيرةٍ.

وهي فوق ذلك عليها سماعات كبار العلماء والفضلاء، وإليك تراجم بعضهم:

١ ـ **ترجمة إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي ثم الشامي نزيل القاهرة الشافعي**، شيخ القراء ومسند القاهرة، ولد سنة ٧٠٩هـ أو ٧١٠هـ وتوفي ٨٠٠هـ. شذرات الذهب لابن العماد (٦/٣٦٣ ـ ٣٦٤).

٢ ـ **قال السخاوي في الضوء اللامع (٧/١٦٧): محمد بن أبي بكر بن خضر بن موسى بن حريز بن حراز الشمس أبو عبد الله الصفدي الناصري الشافعي القادري، ويعرف بابن الديري.**

ولد في العشر الأول من جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثمانين وسبع مئة فيما كتبه بخطه بدير الخليل من الناصرة بقرب صفد، وقال: إنه لبس الخرقة وتلّقن الذكر في سنة عشرين من الشيخ محمد القادري الشامي، وفي سنة اثنتين وعشرين من والده عن القطب الأردبيلي، وفي سنة أربعين **بسعيد السعداء** من الشرف موسى ابن محمد القادري. =

= قلتُ: ولقي شيخنا [أي: ابن حجر] في سنة سبعٍ وثلاثين، وقرأ عليه في موطأ مالك رواية أبي مصعب، ووصفه: بالشيخ الفاضل القدوةً المفنن، بل حكى لي ولده الشمس محمد وهو ممن أخذ عني أنه لقيه بالقاهرة غير مرة وقرأ عليه أشياء، وكتب عنه من أماليه، وضبط من فوائده جملةً، وقرض له على تصنيفه اختصار الترغيب الآتي، وأنه كان يرشد العامة ويقرأ عليهم، وأنه أخذ عن ابن رسلان في الفقه وغيره، وأقام عنده مدةً طويلةً وتردّد في أخذه عن ابن ناصر الدين. انتهى.

وممن أخذ عنه: الزين قاسم الحبشي، ومؤاخيه في الله: البرهان القادري. وقال: إنه أول شيخٍ لبس منه الخرقة، ووصفه بشيخنا وقدوتنا الإمام العالم العلامة القدوة المربي، وأنه كان له تصانيف منها: التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب. قال: وكان نور تلك البلاد، ووصفه البقاعي: بالإمام، وبيّض له، وكذا بيّض له النجم عمر ابن فهد في معجمه.

مات في حادي عشري ذي الحجة، سنة اثنتين وستين ببلده، ودفن عند آبائه برحبة الزاوية له وقبورهم تزار رحمه الله وإيانا.

٣ ـ **قال السخاوي في الضوء اللامع (٦١/٩): محمد بن محمد بن أبي بكر بن الخضر الشمس أبو البركات بن الشمس الديري الناصري ـ نسبة لدير الناصرة ـ، ثم الصفدي نزيلها، الشافعي، القادري، الماضي أبوه.**

لقيني بمكة في موسم سنة خمسٍ وثمانين فسمع مني المسلسل وغيره، وقرأ عليَّ في البخاري، وتناول مني: **القول البديع**. وكتبت له إجازةً، ثم راسلني في طلب نسخةٍ منه، فجهزت له.

٤ ـ **قال السخاوي في الضوء اللامع (١٨٦/٢ ـ ١٨٧): أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن نصر بن عيسى بن عثمان الشهاب أبو العباس الأموي العثماني القاهري الشافعي، ويعرف بابن المحمرة**، وهي أمّه، نسبت إلى التحمير من الحمرة، وبابن السمسار لكون أبيه وعمّه كانا من سماسرة الغلال بساحل بولاق، **وبابن الصلاح** لكونه لقب أبيه أو جدّه، وبابن البحلاق. وكان يأنف منها إلا من الثالث، ولكنه بالأول أشهر. =

= ولد في ليلة خامس عشرى صفر سنة سبعٍ وستين وسبع مئة ـ وقيل: تسع ـ والأول أصح. بالمقس خارج القاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وغيرهما، وكان ذكيّاً فلازم **ابن الملقن** والبلقيني والعراقي والغماري في العلم. وكذا المجد البرماوي.

وطلب الحديث وقتاً ودار على الشيوخ وأخذ عن الباجي والتقي ابن حاتم وابن رزين وابن الخشّاب وغيرهم من أول سنة خمسٍ وسبعين وهلم جراً..

وكتب الطباق ثم صحب السّالمي، وصار يقرأ له على الشيوخ كابن أبي المجد والتنوخي والصردي وابن الشيخة ونحوهم.

وصحبه إلى مكة وقرأ له بالمدينة على بعض شيوخها، ومن مسموعه على الباجي: المحدث الفاضل، والسلماسيات، وقطعة من المعجم الكبير للطبراني.

وقال: **إنه قرأ سدس مسلم في مجلسين وجميعه في ستة مجالس**.

وكان فصيحاً مفوهاً سريع القراءة جيدها، بحيث قال له التقي الدجوي لما قرأ عليه: لقد قرأت قراءةً لو قرأها العَلَمُ البرزالي لتحدّا بها، وأجاز له أبو الخير ابن العلائي وأبو هريرة ابن الذهبي وجماعة. وباشر شهادة المخبز بالصلاحية، واكتسب بالشهادة سنين في رحبة العبد، وصحب الأكابر، وناب في الحسبة عن المقريزي، وجلس ببابه أياماً في القضاء عن الجلال البلقيني فمن بعده، وتصدّى لذلك بكليته، واقتنى مالاً وعقاراً، وصارت له دربة في الأحكام إلى أن اشتهر في ذلك وبغيره من الفضائل، فإنه كانت له مشاركة جيدة في العلوم مع الشكالة الجميلة، والشيبة النيرة، والأبهة والمهابة والسكينة وحسن العشرة والطلاقة والفصاحة والمداومة على الأوراد والتعبد والمداراة لأرباب الدولة، ودرس وأفتى وحدّث بالكثير، أخذ عنه الفضلاء، وعرفَ بالتجمل جداً، وولِّيَ عدّة مناصب **كالمشيخة بسعيد السعداء** وتدريس الفقه بالشيخونية وقضاء الشام، وكانت ولايته له في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وباشره مباشرةً حسنةً بعفةٍ ونزاهةٍ وصرامةٍ، ودرّس بالعادلية في الكشاف، وبالغزالية، وبدار الحديث الأشرفية وغيرها، ثم ولي مشيخة الصَّلاحية ببيت المقدس، ودرّس بها في الروضة مستمداً من الخادم للزركشي لكونه كان في ملكه واستمر بها حتى مات في ليلة السبت سادس عشر ربيعٍ الآخر ســنة أربعين. ودفن =

= بتربة ماملا، ولما رغب له شيخنا عن الفقه بالشيخونية ورغب للبدر ابن الأمانة عن الحديث بالمنصورية قال الناس: لو عكس كان أولى. فقال شيخنا: إنما أردت بيان حالي كل من الرجلين فيما لم يشتهر به وناهيك بهذا من مثله. وذكره التقي ابن قاضي شهبة، فوصفه بالإمام العالم العلامة الجامع بين أشتات العلوم بقية العلماء الأعلام قاضي القضاة، وقال: إنه تفنن في العلوم ودرّس وأفتى وناب في القضاء مدة، ودخل في قضايا كبار وفصلها وولي بعض المعاملات على قاعدة فقهاء مصر فحصل منها مالاً وصار يتّجر بعد أن كان مقلاً يتكسب من شهادة المخبز، ومهر في صناعة القضاء، وحج وجاور، ولما ولي قضاء دمشق سار سيرةً حسنةً مرضيةً بحسب الوقت ولم يعدم من يفتري عليه إلا أنه كان متساهلاً بحيث لا يبحث عن القضايا الباطلة ولا يتولى الحكم بنفسه، ولا يفصل شيئاً، ولا يمكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم، ويصرّح بأنه لا يجوز لهم مداراة عن المنصب. قال: وكان فاضلاً في الفقه والحديث والنحو يحفظ كثيراً من التاريخ، حسن المحاضرة، لطيف المفاكهة، يكتب على الفتاوى كتابةً حسنةً، وله أورادٌ وصلاةٌ وذكرٌ وغيرها، وخلفَ دنياً طائلةً حازها ولده، ولم يزد صاحبه المقريزي على مولده ووفاته وشيءٍ من وظائفه ولكنه ترجمه في عقوده باختصارٍ وأثنى عليه وقال: ونعم الرجل سياسةً وصرامةً ومعرفةً وفضيلةً، وصدَّر ترجمته بقوله: **أحمد بن صلاح**. وقال العيني: كان له استعدادٌ في صناعة التوقيع، وينسب لبخلٍ عظيمٍ.

٥ ـ قال ابن العماد في شذرات الذهب (٢٣٤/٧): سنة أربعين وثمان مئة.

شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي السمسار الشافعي، المعروف بابن المحمرة، ويعرف أبوه بابن البحلاق.

ولد في صفر سنة سبعٍ وستين وسبعِ مئة وحفظ القرآن وهو صغير والعمدة والمنهاج وسمع من: عبد الله بن علي الباجي وتقي الدين بن حاتم ونحوهما، وأكثر عن البرهان الشامي وابن أبي المجد، وناب في الحكم، وباشر عدة مدارس.

قال ابن قاضي شهبة في طبقاته: ناب في القضاء مدة، ودخل في قضايا كبار، وفصلها وولي بعض البلاد فحصَّل منها مالاً، وصار يتَّجر بعد أن كان مقلاً يتكسب من شهادة المخبز بالخانقاه الصَّلاحية. ولما ولي قضاء الشام سار سيرةً مرضيةً بحسب الوقت، ولم يعدم من يفتري عليه، إلا أنه كان متساهلاً بحيث لا يتجنب عن القضايا الباطلة، وكان لا يتولى الحكم بنفسه، ولا يفصل شيئاً، ولا ينكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم. انتهى. =

٢ ـ ضبط الكتاب بالشكل كاملاً.

٣ ـ ترجمة الإمام مسلم مستفادةً مما كتبه الإمام النووي.

٤ ـ ترجمة الإمام النووي ترجمةً موجزةً.

٥ ـ تخريج الآيات القرآنية.

٦ ـ ما كان من زيادة من صحيح مسلم وضعناه ما بين: [ ].

٧ ـ ترقيم الأحاديث.

٨ ـ ترقيم الأبواب ضمن الكتب.

٩ ـ التنبيه على فوارق النسخ.

١٠ـ فهرس موضوعات الكتاب.

نرجو من الله العلي العظيم أن يكون عملنا هذا فيه البركة والخير، إنه نعم من سئل، ونعم من أجاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

= وقال ابن حجرٍ: استمر بالقاهرة إلى أن شغرت مشيخة الصلاحية بصرف الشيخ عز الدين القدسي عنها، فسار إليها في ذي الحجة سنة ثمانٍ وثلاثين فباشرها إلى أن مات في شهر ربيع الآخر. انتهى.

٦ ـ قال المرادي في «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»: إسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل اليازجي [اليازجي لفظ تركي معناه: الكاتب] الحنفي الدمشقي، أفاد بالجامع الأموي، ووعظ به، وولد بعد سنة ١٠٥٠هـ وتوفي سنة ١١٢١هـ.